The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Ecclesiastes 2:15-4:16	سِفْر الجامعة 2: 15 4: 16
#644	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 644
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سنتابع بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِسِفْرِ الجامعة على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصحاح الثاني من سِفر الجامعة. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ آخَرَ مِنْ سِفْرِ الجامعة دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نبدأ دراستنا اليوم بقراءة الأعداد 22 26 من الأصحاح الثاني من سِفر الجامعة:

لأَنَّهُ مَاذَا لِلإِنْسَانِ مِنْ كُلِّ تَعَبِهِ وَمِنِ اجْتِهَادِ قَلْبِهِ الَّذِي تَعِبَ فِيهِ تَحْتَ الشَّمْسِ؟ لأَنَّ كُلَّ أَيَّامِهِ أَحْزَانٌ وَعَمَلَهُ غَمٌّ. أَيْضاً بِاللَّيْلِ لاَ يَسْتَرِيحُ قَلْبُهُ. هَذَا أَيْضاً بَاطِلٌ هُوَ. لَيْسَ لِلإِنْسَانِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَأْكُلَ وَيَشْرَبَ وَيُرِيَ نَفْسَهُ خَيْراً فِي تَعَبِهِ. رَأَيْتُ هَذَا أَيْضاً أَنَّهُ مِنْ يَدِ اللَّهِ. لأَنَّهُ مَنْ يَأْكُلُ وَمَنْ يَلْتَذُّ غَيْرِي؟ لأَنَّهُ يُؤْتِي الإِنْسَانَ الصَّالِحَ قُدَّامَهُ حِكْمَةً وَمَعْرِفَةً وَفَرَحاً. أَمَّا الْخَاطِئُ فَيُعْطِيهِ شُغْلَ الْجَمْعِ وَالتَّكْوِيمِ لِيُعْطِيَ لِلصَّالِحِ قُدَّامَ اللَّهِ! هَذَا أَيْضاً بَاطِلٌ وَقَبْضُ الرِّيحِ.

لئلا يُظن أن الجامعة يدفعنا نحو اليأس أو أنه يشوِّه صورة العالم والجسد اللذين خلقهما الله من أجلنا، نجده يقدم هنا نصيحة عملية لكل واحد، وهي أن نقبل الظروف التي نعيش فيها وأن نتمتع بالحياة قدر المستطاع متطلعين إلى كل شيء، حتى الأكل والشرب والقدرة على العمل والتعب كعطية إلهية، بكون الله قد وهبنا هذه الحياة وهو الذي خطط لها كما هي عليه. وهذا ما يؤكد أن الخليقة صالحة وأما بطلانها فيتوقف على نظرتنا لها. أما لو شكرنا الله وكنا نحيا شاكرين الله على كل ما أعطانا من طعام وشراب وعمل وصحة، لن نشعر أن الحياة باطلة، بل سنعمل بفرح ولذة، سنتلذذ بالله الذي يعمل معنا.

ونأتي الآنَ، يا أحبَّائي، إلى الأصحَاحِ الثالث من سِفر الجامعة، ونقرأ في الأعداد 1 :8

لِكُلِّ شَيْءٍ زَمَانٌ وَلِكُلِّ أَمْرٍ تَحْتَ السَّمَاوَاتِ وَقْتٌ. لِلْوِلاَدَةِ وَقْتٌ وَلِلْمَوْتِ وَقْتٌ. لِلْغَرْسِ وَقْتٌ وَلِقَلْعِ الْمَغْرُوسِ وَقْتٌ. لِلْقَتْلِ وَقْتٌ وَلِلشِّفَاءِ وَقْتٌ. لِلْهَدْمِ وَقْتٌ وَلِلْبِنَاءِ وَقْتٌ. لِلْبُكَاءِ وَقْتٌ وَلِلضِّحْكِ وَقْتٌ. لِلنَّوْحِ وَقْتٌ وَلِلرَّقْصِ وَقْتٌ. لِتَفْرِيقِ الْحِجَارَةِ وَقْتٌ وَلِجَمْعِ الْحِجَارَةِ وَقْتٌ. لِلْمُعَانَقَةِ وَقْتٌ وَلِلاِنْفِصَالِ عَنِ الْمُعَانَقَةِ وَقْتٌ. لِلْكَسْبِ وَقْتٌ وَلِلْخَسَارَةِ وَقْتٌ. لِلصِّيَانَةِ وَقْتٌ وَلِلطَّرْحِ وَقْتٌ. لِلتَّمْزِيقِ وَقْتٌ وَلِلتَّخْيِيطِ وَقْتٌ. لِلسُّكُوتِ وَقْتٌ وَلِلتَّكَلُّمِ وَقْتٌ. لِلْحُبِّ وَقْتٌ وَلِلْبُغْضَةِ وَقْتٌ. لِلْحَرْبِ وَقْتٌ وَلِلصُّلْحِ وَقْتٌ.

طبع الإنسان هو الخوف من المستقبل والقلق. والإنسان متسرع، إذا واجه مشكلة يريد حلها فورًا، وإذا لم تُحَل فورًا يضطرب. وسليمان هنا وهو يجول باحثًا عن طريق سعادة الإنسان يقدم نصيحة غالية لكل إنسان متعجِّلٍ قلق، وهو أنه لكل شيء زمانٌ ولكل أمر تحت السموات وقت، أي لا شيء يحدث عَرَضًا في هذه الحياة، فالكل محدَّد من الله.

في هذه الأعداد يريد سليمان أن يبيّن أنّ عناية الله ترتّب وتدبّر حياة الإنسان بكل دقائقها. فالتوقيت أمر هام، وكل الاختبارات المدوَّنة في هذه الأعداد، هي أمور ملائمة في أوقات معينة. وسر السلام مع الله هو أن نكتشف ونقبل ونقدِّر توقيت الله الدقيق الكامل.

وهكذا نرى الملك سليمان يستنتج في الأعداد 9 11:

فَأَيُّ مَنْفَعَةٍ لِمَنْ يَتْعَبُ مِمَّا يَتْعَبُ بِهِ! قَدْ رَأَيْتُ الشُّغْلَ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ بَنِي الْبَشَرِ لِيَشْتَغِلُوا بِهِ. صَنَعَ الْكُلَّ حَسَناً فِي وَقْتِهِ وَأَيْضاً جَعَلَ الأَبَدِيَّةَ فِي قَلْبِهِمِ الَّتِي بِلاَهَا لاَ يُدْرِكُ الإِنْسَانُ الْعَمَلَ الَّذِي يَعْمَلُهُ اللَّهُ مِنَ الْبِدَايَةِ إِلَى النِّهَايَةِ.

هذه هي الخلاصة التي يصل بها الحكيم بعد البحث الدقيق العميق لكل الظروف والأحوال والأعمال التي يجتاز فيها الإنسان من ولادته إلى موته حيث تنتهي كلّ أفكاره وأنشطته هنا على الأرض. والنتيجة النهائية أنه لا ثبات ولا استقرار ولا اكتفاء. هنا يفتح الروح القدس بصيرتنا فنرى الثبات فيمَن هو فوق الشمس. ونرى الشِبع فيه وحده، له كل المجد، كما نرى الاكتفاء والقناعة. تقول الآية في إنجيل يوحنا، الأصحاح السادس والعدد 35: "مَن يُقبل إليّ فلا يجوع ومَن يؤمن بي فلا يعطش أبدًا".

ثم نقرأ في الأعداد 12 14:

عَرَفْتُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُمْ خَيْرٌ إِلاَّ أَنْ يَفْرَحُوا وَيَفْعَلُوا خَيْراً فِي حَيَاتِهِمْ. وَأَيْضاً أَنْ يَأْكُلَ كُلُّ إِنْسَانٍ وَيَشْرَبَ وَيَرَى خَيْراً مِنْ كُلِّ تَعَبِهِ فَهُوَ عَطِيَّةُ اللَّهِ. قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ كُلَّ مَا يَعْمَلُهُ اللَّهُ أَنَّهُ يَكُونُ إِلَى الأَبَدِ. لاَ شَيْءَ يُزَادُ عَلَيْهِ وَلاَ شَيْءَ يُنْقَصُ مِنْهُ وَأَنَّ اللَّهَ عَمِلَهُ حَتَّى يَخَافُوا أَمَامَهُ.

إنّ حياتنا من عمل وأكل وشرب هي عطية إلهية، وليس معنى اهتمامنا بالأبدية أن لا نعمل على الأرض أو نستهتر بحياتنا الزمنية، فكل متعة في الحياة إن كنا نعمل بأمانة شاكرين الله نجد هذه المتعة تحمل بصمات حب الله الفائق، بل سنرى أن الظروف التي نحيا فيها هي أفضل ما تناسبنا كتهيئة للحياة الأبدية فنمارس حياتنا بروح التسبيح والفرح.

نقرأ في العددين 15 و16:

مَا كَانَ فَمِنَ الْقِدَمِ هُوَ. وَمَا يَكُونُ فَمِنَ الْقِدَمِ قَدْ كَانَ. وَاللَّهُ يَطْلُبُ مَا قَدْ مَضَى. وَأَيْضاً رَأَيْتُ تَحْتَ الشَّمْسِ: مَوْضِعَ الْحَقِّ هُنَاكَ الظُّلْمُ وَمَوْضِعَ الْعَدْلِ هُنَاكَ الْجَوْرُ!

يتأمل سليمان هنا في العديد من المتناقضات الواضحة، فيما يتعلق بسيطرة الله على العالم: فهناك الظلم حيث يجب أن يوجد العدل وليس من يساعد المظلومين. ومن السهل استخدام مثل هذه المتناقضات كمبرر لعدم الإيمان بالله، ولكن الملك سليمان استخدمها ليرينا كيف نستطيع أن نتطلع بأمانة إلى مشكلات الحياة، ومع ذلك نحتفظ بإيماننا بالله. فليست هذه الحياة هي كل ما هناك. ولكن حتى في هذه الحياة، يجب ألا نحكم على الله، لأننا لا نعرف كل شيء. فخطة الله لنا هي أن نحيا معه إلى الأبد، فلذلك عش وأمامك القيم الأبدية، متيقنًا أن كل المتناقضات ستنجلي يومًا ما بمعرفة الخالق نفسه.

ثم نقرأ في العددين 17 و18:

فَقُلْتُ فِي قَلْبِي: «اللَّهُ يَدِينُ الصِّدِّيقَ وَالشِّرِّيرَ. لأَنَّ لِكُلِّ أَمْرٍ وَلِكُلِّ عَمَلٍ وَقْتاً هُنَاكَ». قُلْتُ فِي قَلْبِي: «مِنْ جِهَةِ أُمُورِ بَنِي الْبَشَرِ إِنَّ اللَّهَ يَمْتَحِنُهُمْ لِيُرِيَهُمْ أَنَّهُ كَمَا الْبَهِيمَةِ هَكَذَا هُمْ».

الله هو القاضي للصديق والشرّير: في مشهد الغش والظلم لا بدّ أنّ الله يُظهِر ذاته الكريمة ويقضي بالعدل فيُنصف الأوّل ويدين الثاني، ولكن لكلّ أمر وقت معيَّن من الله. تقول الآية في إنجيل لوقا، الأصحاح الثامن عشر والعدد السابع: "أفلا يُنصف الله مختاريه الصارخين إليه نهارًا وليلاً وهو مُتمهِّل عليهم؟" بالإضافة للآية الواردة في المزمور 37: 6، والتي تقول: **"إنتظر الربّ واصبر له فيخرج مثل النور برّك وحقّك مثل الظهيرة".**

أما الأعداد 19 22، فتقول:

لأَنَّ مَا يَحْدُثُ لِبَنِي الْبَشَرِ يَحْدُثُ لِلْبَهِيمَةِ وَحَادِثَةٌ وَاحِدَةٌ لَهُمْ. مَوْتُ هَذَا كَمَوْتِ ذَاكَ وَنَسَمَةٌ وَاحِدَةٌ لِلْكُلِّ. فَلَيْسَ لِلإِنْسَانِ مَزِيَّةٌ عَلَى الْبَهِيمَةِ لأَنَّ كِلَيْهِمَا بَاطِلٌ. يَذْهَبُ كِلاَهُمَا إِلَى مَكَانٍ وَاحِدٍ. كَانَ كِلاَهُمَا مِنَ التُّرَابِ وَإِلَى التُّرَابِ يَعُودُ كِلاَهُمَا. مَنْ يَعْلَمُ رُوحَ بَنِي الْبَشَرِ هَلْ هِيَ تَصْعَدُ إِلَى فَوْقٍ وَرُوحَ الْبَهِيمَةِ هَلْ هِيَ تَنْزِلُ إِلَى أَسْفَلَ إِلَى الأَرْضِ؟ فَرَأَيْتُ أَنَّهُ لاَ شَيْءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَفْرَحَ الإِنْسَانُ بِأَعْمَالِهِ لأَنَّ ذَلِكَ نَصِيبَهُ. لأَنَّهُ مَنْ يَأْتِي بِهِ لِيَرَى مَا سَيَكُونُ بَعْدَهُ؟

هنا يخبرنا سليمان "ما قاله هو في قلبه"، فليس هذا إذًا إعلانًا إلهيًا لكن تساؤل عقل الإنسان بالاستقلال عن كلمة الله. فإن كان هذا حال أحكم إنسان بدون الكلمة الإلهيّة، فقصد الروح القدس واضح لكي يُظهِر أهميّة قياس كلّ شيء على الكلمة وفي نورها.

ذكرنا في مقدّمة السِفر أنّ هذا السِفر كتِب بالوحي، ولكن ما سجّله الكاتب فيه هو رأيه الشخصي، وليس إعلانًا من الله. لقد تتبَّع الجامعة ما يحدث للبشر وللبهيمة، فوجد أن كليهما ينتهي بالموت. ولكن ماذا بعد الموت؟ هذا الأمر يحتاج لا إلى ملاحظة سليمان، بل يتطلّب نعمة الإعلان. وفي العهد الجديد، حيث أتى ابن الله من السماء وأنار الحياة والخلود بواسطة الإنجيل نجد الإعلان الإلهي الواضح عمّا يحدث للأشرار أيضًا. وبحسب هذا الإعلان نقول أنّ موت الأبرار هو أبعد ما يكون عن موت البهيمة، فموت الأبرار ربح لهم لأنهم سيكونون في السماء مع الله إلى الأبد.

وبهذا نكونَ قد وَصلنا، يا أحبَّائي، إلى نهاية الأصحاح الثالث مِنْ سِفر الجامعة. ونأتي الآنَ إلى الأصحَاحِ الرابع مِنْ السِفر نفسه.

نقرأ في الأعداد 1 8:

ثُمَّ رَجَعْتُ وَرَأَيْتُ كُلَّ الْمَظَالِمِ الَّتِي تُجْرَى تَحْتَ الشَّمْسِ فَهُوَذَا دُمُوعُ الْمَظْلُومِينَ وَلاَ مُعَزِّ لَهُمْ وَمِنْ يَدِ ظَالِمِيهِمْ قَهْرٌ. أَمَّا هُمْ فَلاَ مُعَزِّ لَهُمْ. فَغَبَطْتُ أَنَا الأَمْوَاتَ الَّذِينَ قَدْ مَاتُوا مُنْذُ زَمَانٍ أَكْثَرَ مِنَ الأَحْيَاءِ الَّذِينَ هُمْ عَائِشُونَ بَعْدُ. وَخَيْرٌ مِنْ كِلَيْهِمَا الَّذِي لَمْ يُولَدْ بَعْدُ الَّذِي لَمْ يَرَ الْعَمَلَ الرَّدِيءَ الَّذِي عُمِلَ تَحْتَ الشَّمْسِ! وَرَأَيْتُ كُلَّ التَّعَبِ وَكُلَّ فَلاَحِ عَمَلٍ أَنَّهُ حَسَدُ

الإِنْسَانِ مِنْ قَرِيبِهِ! وَهَذَا أَيْضاً بَاطِلٌ وَقَبْضُ الرِّيحِ. اَلْكَسْلاَنُ يَأْكُلُ لَحْمَهُ وَهُوَ طَاوٍ يَدَيْهِ. حُفْنَةُ رَاحَةٍ خَيْرٌ مِنْ حُفْنَتَيْ تَعَبٍ وَقَبْضُ الرِّيحِ. ثُمَّ عُدْتُ وَرَأَيْتُ بَاطِلاً تَحْتَ الشَّمْسِ: يُوجَدُ وَاحِدٌ وَلاَ ثَانِيَ لَهُ وَلَيْسَ لَهُ ابْنٌ وَلاَ أَخٌ وَلاَ نِهَايَةَ لِكُلِّ تَعَبِهِ وَلاَ تَشْبَعُ عَيْنُهُ مِنَ الْغِنَى. فَلِمَنْ أَتْعَبُ أَنَا وَأُحَرِّمُ نَفْسِي الْخَيْرَ؟ هَذَا أَيْضاً بَاطِلٌ وَأَمْرٌ رَدِيءٌ هُوَ.

سأل الملك سليمان هنا كيف يمكن أن تكون خطّة الله كاملة، وهناك كل هذا الجور والظلم في العالم؟ إنَّ المظالم منتشرة تحت الشمس، لأن فوق الشمس بِرٌّ وعدل. والجامعة يرى أن هذا الظلم دليل بطلان العالم. وهذه الآيات هنا تكشف رقة مشاعر الملك سليمان، فهو إذ رأى دموع المظلومين، اشتهى الموت عن رؤيته للظلم. ولكنه خَلُص من ذلك إلى أن الله لا يتجاهل الظالم، ولكنه سيقضي عليه في الوقت المعيّن.

أعزائي المستمعين، نرى في هذا الاصحاح الرابع العديد من الأوضاع المؤلمة، فيتحدّث مرّة عن الظلم، كما يتحدث عن الحسد في العدد الرابع. نرى هنا حالة إنسان ينجح ويفلح ولكن دوافعه للعمل والجد هي لأنه يحسد الآخرين على نجاحهم، فإذ يراهم ناجحين ويمتلكون يحسدهم ويعمل ليمتلك مثلهم، وهذا يعيش بلا سلام داخلي بل هو بحسده للآخرين يجعل من حياته مُرَّة، بل ربما يمرض ويتألّم وهذا باطل وقبض الريح. فهو بالتالي لم ينتفع بما امتلك. لذلك فعلى كل من يصيبه النجاح أن لا يندهش من حسد الآخرين وضيقهم منه فهذا هو طبع الإنسان الخاطئ. وعوضًا عن أن ننظر لنجاح الآخرين فنحسدهم ننظر لله فنشكره على ما أعطانا.

ويتكلم الملك سليمان في العددين 7 و8 عن الطمع. نجد هنا صورة أخرى محزنة لإنسان لم يدرك أن العالم باطل، فاندفع في طَمَعِه وانعزلَ عن العالم في أنانيةٍ وترك أصحابه وإخوته ليجمع الكثير، بل هو يكنز ولا يشبع مما يكنزه ولا يريد أن يتشارك مع أحدٍ فيما يملك. هو حرم نفسه وحرم من حوله من الحياة. مثل هذا هل يظن أنه يحيا للأبد؟ فليعلم أن العالم باطل أي سينتهي، وهو لن يستمر للأبد، بل هو سيترك كل شيء ويمضي. هنا الجامعة يحث كل أحد على حياة الشركة والمحبة والصداقة العملية الفعالة بدلاً من الحسد والظلم واكتناز المال.

ثم ننتقل إلى الأعداد 9 12:

اِثْنَانِ خَيْرٌ مِنْ وَاحِدٍ لأَنَّ لَهُمَا أُجْرَةً لِتَعَبِهِمَا صَالِحَةً. لأَنَّهُ إِنْ وَقَعَ أَحَدُهُمَا يُقِيمُهُ رَفِيقُهُ. وَوَيْلٌ لِمَنْ هُوَ وَحْدَهُ إِنْ وَقَعَ إِذْ لَيْسَ ثَانٍ لِيُقِيمَهُ. أَيْضاً إِنِ اضْطَجَعَ اثْنَانِ يَكُونُ لَهُمَا دِفْءٌ. أَمَّا الْوَحْدُ فَكَيْفَ يَدْفَأُ؟ وَإِنْ غَلَبَ أَحَدٌ عَلَى الْوَاحِدِ يَقِفُ مُقَابِلَهُ الاِثْنَانِ وَالْخَيْطُ الْمَثْلُوثُ لاَ يَنْقَطِعُ سَرِيعاً.

ثمّ يتناول الجامعة هنا ضربة أُخرى للقلب البشري وهي الوحدة، أي أن الانسان يعيش بمفرده ظنًا منه إن شاركه أحد في حياته سوف يكدِّر تفكيره وتمتّعه بما بين يديه، ونراه يوضح غباوة هذا القلب فيقول: "إثنان خير من واحد" لأنّ هذا ما رسمه الله منذ البداية للإنسان. وهنا دعوة أخرى واضحة وصريحة لحياة الشركة والمحبة، والصداقة الحلوة. فمن أُسنِدُه اليوم يسندني غدًا، ومن أدعوه اليوم للتوبة وأشدده سيدعوني غدًا ويشددني؛ فالطريق صعب ويحتاج تشجيعا. فكل خدمة يتمّمانها لبعضهما البعض تعود على كليهما بالنفع. فالصداقة مفيدة والحياة الاجتماعية مفيدة. وبالمفهوم نفسه، نرى أن هذه الآيات هي دعوة للزواج كصورة من صور الحياة الاجتماعية، وهذا ما قاله الله في تكوين، الأصحاح الثاني والعدد 28: "ليس جيدًا أن يكون الإنسان وحده فأصنع له معينًا نظيره." فالحياة تعاون على مستوى البيت، وعلى مستوى الأسرة، وعلى مستوى الأصدقاء، وعلى مستوى المجتمع بأكملِه.

"وويل لمن هو وحده إن وقع إذ ليس ثانٍ ليقيمه". فمن هو وحده في الطريق يتعرض لأخطار يستطيع أصدقاؤه إن وُجِدوا أن ينقذوه منها. فالمسافران في طريق خيرٌ من مسافر واحد، لأنه إن وقع واحد يقيمه الآخر. وهكذا في رحلة حياتنا الروحية، إن عثر أحدنا روحيًّا يسنده رفيقه ويصلي لأجله، وإن قابلته أحزان يقف بجانبه يسانده ويعزيه.

وأخيرًا، يبحث الجامعة عن تقلّبات الحياة التي لا تترك الوضيع وضيعًا ولا الرفيع رفيعًا، فنقرأ في الأعداد 13 16:

وَلَدٌ فَقِيرٌ وَحَكِيمٌ خَيْرٌ مِنْ مَلِكٍ شَيْخٍ جَاهِلٍ الَّذِي لاَ يَعْرِفُ أَنْ يُحَذَّرَ بَعْدُ. لأَنَّهُ مِنَ السِّجْنِ خَرَجَ إِلَى الْمُلْكِ وَالْمَوْلُودُ مَلِكاً قَدْ يَفْتَقِرُ. رَأَيْتُ كُلَّ الأَحْيَاءِ السَّائِرِينَ تَحْتَ الشَّمْسِ مَعَ الْوَلَدِ الثَّانِي الَّذِي يَقُومُ عِوَضاً عَنْهُ. لاَ نِهَايَةَ لِكُلِّ الشَّعْبِ لِكُلِّ الَّذِينَ كَانَ أَمَامَهُمْ. أَيْضاً الْمُتَأَخِّرُونَ لاَ يَفْرَحُونَ بِهِ. فَهَذَا أَيْضاً بَاطِلٌ وَقَبْضُ الرِّيحِ!

الآيتان 15 و16 يحدّثاننا عن رغبة الجماهير للتغيير حتى بالنسبة للقيادات والملوك. فهم يسيرون مع الولد الثاني، ويصف الذين وراء هذا الملك الجديد بأنّهم جماهير غفيرة. ولكنه يوضح أنّ الجيل الذي يأتي بعدهم لن يُسَرّ به أيضًا، وهكذا دواليك. وإذ يعلن الجامعة الأشكال المختلفة لهذه الأوضاع الرديئة لما يُعمَل تحت الشمس فإنه في كل مرّة يخرج بهذه النتيجة: "باطل وقبض الريح" وكلّه تعب بلا منفعة. فالشهرة والعظمة هدفان تافهان لِتَعَب الحياة. ومع أن الكثيرين يسعون وراءهما، فما هما إلاّ ضلال لا حقيقة لهما وما أسرع زوالهما وأسهل نسيانهما.

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

هذه النتيجة التي استنتجها الملك سليمان هي لتذكيرنا بأنه يجب أن نضع قلوبنا وأفكارنا على الأمور السماوية والأبدية الباقية وليس على الأمور الأرضية الدنيوية الزائلة.

سيكمل بمشيئة الله، الراعي "تشك سميث" دراسته عن سِفر الجامعة. أما الآن، نترككم، أعِزَّاءَنا المستمعين، مع كلمة ختامية.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

ما أبعد الفرق بين مدرسة الله التي أظهرها ربّنا يسوع المسيح هنا على الأرض ومدرسة العدو التي يظهرها الشيطان منذ السقوط في حياة البشر في كلّ مكان. فكل ما رآه سليمان الحكيم في مشهد ظلم الطبيعة البشرية الأنانيّة الساقطة هو دموع المظلومين وبكاؤهم على أنفسهم.

كم ظُلِم يسوع المسيح، له المجد، أمّا هو فتذلّل ولم يفتح فاه. ما أعجبه وهو ينظر إلى أورشليم ويبكي عليها ويرثي لمصيرها المحزن! شكرًا له لأنه استطاع أن يوجِد هنا على هذه الأرض دموعًا أخرى مجيدة، وهي دموع الولاء والتعبّد له في أولئك الذين انفتحت بصيرتهم فعرفوا الفادي المحبّ الغافر الوحيد لكلّ خطاياهم.

صلاتنا إلى الله من أجلك، صديقي المستمع، أن تكون أخذتَ هذه الطبيعة الجديدة المقدّسة والباذلة وصرتَ خليقة جديدة في المسيح. فهل قبلت الرب يسوع المسيح مخلّصًا شخصيًّا لك؟ إنه يناديك ويريد أن يعطيك طبيعة جديدة وغفرانًا لخطاياك وحياة أبديّة معه. له المجد إلى الأبد. آمين.